الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير
عبد الله كنون

العدد 101 ـ السنة السابعة

8 صفحات
0,30 درهم

15 رمضان عام 1389
26 نوفمبر سنة 1969

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

يوم 17 من رمضان وليلة 27 منه

يلتقي في الاسلام عمل الدنيا وعمل الدين بشكل يزاوج بين العملين حتى يكون احدهما مكملا للآخر ولا يكون هذا افضل من ذاك. والحديث القائل اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا، وان لم يصح بهذا اللفظ، يرشد الى هذا المعنى، ويتأيد بقوله عز وجل (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا).

وفي شهر رمضان المعظم يتجلى هذا الالتقاء على الصعيد العملي باكثر من ظاهرة وحادثة. فلم يفرض الصيام على المسلمين ليظلوا يومهم كسالى متناومين، بل ليعملوا وينتجوا كما يكونون في إفطارهم، ويزيدون على ذلك بتصعيد معنوياتهم على النهج الاكمل الذي جاء به الاسلام تخلقا وسلوكا. وهؤلاء هم المسلمون الاولون صحابة الرسول صلى الله عليه ورضى عن صحابته، يخوضون غمار الحرب في غزوة بدر التي انتصر بها الاسلام اعز انتصار، يوم 17 رمضان، فان قيل انهم حاربوا فيها اضطرارا ، فهذه غزوة فتح مكة ، يسيرون اليها بتدبير وتقرير، لم يقولوا انه الصوم يمنع من العمل والانتاج، بل اجتهدوا وجاهدوا ومن غلب منهم اخذ برخصة الافطار، وما جعل الله على المسلمين في دينهم من حرج .

نعم ويستقبل هؤلاء المومنون الابرار ليلة 27 من رمضان التي هي ليلة القدر فيشمرون ذيلهم للعمل الديني كانهم رهبان منقطعون للعبادة لايعرفون غيرها، وهم انما يعطون درسا لضعاف الايمان والمتعللين بالعلل الواهية عن كلا العملين الدنيوي والديني، والا فماذا حققوه في المجالين مما يكسبهم الحمد ورضا الله والناس، كما يحمد اولئك السلف الصالح ويترضى عنهم في الآخرة والاولى ؟ انها اكثر من ظاهرة وحادثة في رمضان خاصة ، تثبت حقيقة الالتقاء بين العمل للدنيا والدين في الاسلام ، ولكن عند المسلمين حقا !

حول مؤتمر الجامعات الاسلامية

بقلم الاستاذ محمد العبدلاوي

عقد هذا المؤتمر كما هو معلوم بمدينة فاس، وكان مظاهرة علمية اسلامية كبيرة، وقد تحدثت « الميثاق » في اعداد سابقة عن اعماله وتوصياته بما فيه الكفاية، والآن بعد مرور اكثر من شهرين على انعقاده، وجب ان نعرف مدى ايجابية المؤتمر ومن حقنا ان نتساءل عن حظوظ نجاحه، والواقع ان المؤتمر في تنظيماته واعماله كان ناجحا وموفقا واكسب المغرب الذكر الحسن والصيت الجميل اذ استقطب حوله رجال الفكر والثقافة والعلم من شتى اقطار العالم العربي والاسلامي وخرج بكثير من القرارات والملتمسات وصادق على الكثير من التوصيات الشيء الذي يعتبر لبنة اولى في بناء وحدة ثقافية اسلامية ما احوجنا اليها وما احوجها الى الدعم والمساندة والتشجيع من طرف الحكومات والشعوب واذا كانت شخصية الاستاذ الفاسي الذي انتخب رئيسا لهذه الجمعية ، تضفي عليها نوعا من الجدية والنشاط والعمل المتواصل فان اليد الواحدة لا تصفق فعلى الذين يحملون مشعل الثقافة الاسلامية والحضارة العربية ان يسهموا من قريب او بعيد في دفع هذه الجمعية لتحقيق اهدافها وغاياتها والحفاظ على بعض المكاسب التي حققها المؤتمر وفي طليعتها ضمان كيان جامعة القرويين ذات التاريخ البعيد المدى .

ذلك ان المؤتمر جاء في وقت اشد ما تكون فيه هذه الجامعة محتاجة الى من يحمي ظهرها ويشد ازرها ويبقيها شامخة ثابتة تصارع الاحداث وتقاوم العملات بعد ان صبت عليها معاول الهدم والخراب فتنقصت من اطرافها وموريت روافدها وقطعت المنح عن طلابها حتى كادت تذوب في غيرها وتصبح نسيا منسيا فجاء هذا المؤتمر الذي دعى باسمها ليحق الحق ويبطل الباطل، ليعطيها قوة ويزيدها منعة . ومما ركز وجودها وذاتيتها ما قرره الجمع العام ان يكون المغرب المقر الدائم للجمعية وبذلك ضمنت لنفسها الخلود والبقاء واعطت لاتباعها وحاملي رسالتها الفرصة للعمل المثمر الهادف والسير بها في آفاق واسعة .

وثانى المكاسب التي حققها المغرب الاختيار الواقع عليه ليكون مقرا للمركز الاسلامي للبحث العلمي بما سيقوم به من ابحاث ودراسات واستطلاعات لها دورها في خلق نشاط ثقافي واشعاع حضاري في العالم الاسلامي يزيد القرويين مكانة ويعطيها قوة . وقد

(البقية على ص. 6)

الاحتفال بعيد الاستقلال

احتفل الشعب المغربي بعيد استقلاله يوم 18 نونبر، واقيم بعاصمة الرباط استعراض عسكري تحت الرياسة الفعلية لصاحب الجلالة الحسن الثاني ملك المغرب المعظم. وقد تلقى جلالته برقيات التهنئة من ملوك ورؤساء الدول الشقيقة والصديقة. ونحن نرفع الى مقام جلالته العالى بالله اخلص التهاني داعين له بطول العمر ودوام الصحة والعافية حتى يواصل جهوده الموفقة لتقدم المغرب وازدهاره .

ذكرى وفاة المغفور له محمد الخامس

في يوم العاشر من شهر رمضان تحل ذكرى وفاة المغفور له جلالة الملك الراحل محمد الخامس بطل المقاومة ومحرر المغرب. وبهذه المناسبة اقيمت في جميع انحاء المغرب تجمعات كبيرة لاحياء ذكرى هذا الحادث المؤلم بالادعية وتلاوة الختمات من القرآن الكريم وتوزيع الصدقات على المعوزين. وقد احى جلالة الملك في الضريح الحسني هذه الذكرى بالاستماع الى درس الحديث الشريف التي اختتمت به الدروس الحسنية هذه السنة وتلاوة الامداح النبوية وقراءة القرآن الكريم ترحما على الفقيد العظيم طيب الله ثراه وجعل البركة في عقبه الصالح آمين .

حول الصعود الى القمر - 2

ليس في الادلة النقلية وغيرها - فيما نعلم - ما يدل على امتناع الوصول الى الكواكب

بقلم الاستاذ:
عبد العزيز بن باز

اذا علم هذا - فلنرجع الى موضوع البحث المقصود فنقول قد تأملنا ما ورد في الكتاب العزيز من الآيات المشتملة على ذكر الشمس والقمر والكواكب فلم نجد فيها ما يدل دلالة صريحة على عدم إمكان الوصول الى القمر او غيره من الكواكب، وهكذا السنة المطهرة لم نجد فيها ما يدل على عدم امكان ذلك وقصارى ما يتعلق به من أنكر ذلك او كفر من قاله ما ذكره الله في كتابه الكريم في سورة الحجر حيث قال سبحانه: (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) وقال تعالى في سورة الفرقان: (تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمراً منيراً) وقال في سورة الصافات: (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) وقال سبحانه في سورة الملك: (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) وقال في سورة نوح: (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا) وظنوا أن ما ذكره الله في هذه الآيات الكريمات، وما جاء في معناها يدل على أن الكواكب في داخل السماء أو ملصقة بها فكيف يمكن الوصول الى سطحها، وتعلقوا ايضا بما قاله بعض علماء الفلك من أن القمر في السماء الدنيا وعطارد في الثانية، والزهرة في الثالثة، والشمس في الرابعة، والمريخ في الخامسة، والمشترى في السادسة، وزحل في السابعة، وقد نقل ذلك كثير من المفسرين وسكتوا، والجواب أن يقال ليس في الآيات المذكورات ما يدل على ان الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب في داخل السماء ولا أنها ملصقة بها، وإنما تدل الآيات على ان هذه الكواكب في السماء، وانها زينة لها، ولفظ السماء يطلق في اللغة العربية على كل ما علا وارتفع كما في قوله سبحانه: (أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور أم أمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير) قال جماعة من المفسرين في هاتين الآيتين ان (في) للظرفية وان السماء المراد بها العلو واحتجوا بذلك على ان الله سبحانه في جهة العلو فوق العرش وما ذاك الا لان اطلاق السماء على العلو أمر معروف في اللغة العربية، وقال آخرون من أهل التفسير إن (في) هنا بمعنى على وان المراد بالسماء هنا السماء المبنية كما قال سبحانه (فسيحوا في الارض) أي على الارض، وعلى هذا يكون المعنى أن الله سبحانه فوق السماء فيوافق ذلك بقية الآيات الدالة على انه سبحانه فوق العرش وأنه استوى عليه استواء يليق بجلاله عز وجل ولا يشابهه فيه استواء خلقه كما قال عز وجل: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقال سبحانه: (ولم يكن له كفوا احد) وقال تعالى: (فلا تضربوا لله الامثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ومن أنكر هذا المعنى ووصف الله سبحانه وتعالى بخلافه فقد خالف الادلة الشرعية من الكتاب والسنة الدالة على علو الله سبحانه واستوائه على عرشه استواء يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل كما خالف اجماع سلف الامة، ومن هذا الباب قوله سبحانه في سورة البقرة: (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) ذكر جماعة من المفسرين أن المراد بقوله سبحانه في هذه الآية: (وأنزل من السماء ماء) ان المراد بالسماء هنا هو السحاب سمي بذلك لعلوه وارتفاعه فوق الناس، ومن هذا الباب أيضا قوله عز وجل في سورة الحج: (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء) الاية. قال المفسرون معناه فليمدد بسبب ما فوقه من سقف ونحوه فسماه سماء لعلوه بالنسبة الى من تحته، ومن هذا الباب قوله تعالى: (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) الآية فقوله هنا في السماء اي في العلو، وقال صاحب القاموس سما سموا ارتفع وبه أعلاه كأسماه الى ان قال والسماء معروفة وتذكر وسقف كل شيء. إنتهى، والادلة في هذا الباب من كلام الله سبحانه وكلام رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - وكلام المفسرين، وأئمة اللغة على إطلاق لفظ السماء على الشيء المرتفع كثيرة، اذا عرف هذا فيحتمل ان يكون معنى الآيات أن الله سبحانه جعل هذه الكواكب في مدار بين السماء الدنيا والارض وسماه سماء لعلوه، وليس فيما علمنا من الادلة ما يمنع ذلك، وقد ذكر الله سبحانه أن الشمس والقمر يجريان في فلك في آيتين من كتابه الكريم وهما قوله عز وجل في سورة الانبياء: (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون) وقوله سبحانه في سورة ياسين: (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) ولو كانا ملصقين بالسماء لم يوصفا بالسبح لان السبح هو الجري في الماء ونحوه، وقد ذكر ابن جرير - رحمه الله - في تفسيره المشهور ان الفلك في لغة العرب هو الشيء الدائر وذكر في معناه عن السلف عدة أقوال، ثم قال ما نصه: - والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله عز وجل: (وكل في فلك يسبحون) وجائز أن يكون ذلك الفلك الرحا، وكما ذكر عن الحسن كطاحونة الرحا، وجائز ان يكون موجا مكفوفا، وان يكون قطب السماء، وذلك أن الفلك في كلام العرب هو كل شيء دائر فجمعه أفلاك، ونقل - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنه قال ما نصه: - الفلك الذي بين السماء والارض من مجاري النجوم، والشمس والقمر، وقرأ: (تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا) وقال تلك البروج بين السماء والارض وليست في الارض - انتهى.

وقد نقل الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في التفسير كلام ابن زيد هذا وأنكره ولا وجه لانكاره عند التأمل لعدم الدليل على نكارته، وقال النسفي في تفسيره ما نصه: - والجمهور على ان الفلك موج مكفوف تحت السماء تجري فيه الشمس والقمر والنجوم - إنتهى.

وقال الالوسي في تفسيره (روح المعاني) ما نصه: - وقال أكثر المفسرين هو موج مكفوف تحت السماء يجري فيه الشمس والقمر إنتهى. وعلى هذا القول في تفسير الفلك والآيات المتقدمة آنفا لا يبقى إشكال في أن الوصول الى سطح القمر أو غيره من الكواكب لا يخالف الادلة السمعية، ولا يلزم منه قدح فيما دل عليه القرآن من كون الشمس، والقمر في السماء.

ترجمة العلامة افيلال

توفي منذ ثمانية شهور تقريبا بتطوان عالمها الفذ ووزير العدل بحكومتها الخليفية السيد الحاج محمد افيلال رحمه الله وقد كنا اعلمنا بوفاته في حينها وطلبنا من بعض تلاميذه كتابة ترجمة موسعة له، فالآن حين وافانا بها ننشرها افادة للمعتنين وقضاء لبعض حق الفقيد الكريم.

هو سيدي ج. محمد بن سيدي التهامي بن سيدي محمد بن الهاشمي بن الهاشمي بن محمد بن محمد بن محمد ابن ابرهيم بن محمد بن يوسف بن احمد بن احمد بن القطب الشيخ مولاى عبد السلام بن مشيش العلمي الادريسي الحسني المعروف نسبه بالتواتر الى امير المومنين على بن ابي طالب عليه السلام. كان مولده رحمة الله عليه بتطوان في 16 جمادى الاولى عام 1301. وفي عام 16 بعد ان انتهى من استظهار القرآن الكريم ومن حفظ ما تيسر له من متون الفنون المختلفة ولى شطر باب الدراسة العلمية في تطوان بهمة لا تعرف الكلل واجتهاد لا يعتريه ملل فأخذ عن والده الذي كان يشغل وظيفة القضاء الى جانب الدراسة بالزاوية الريسونية وعن الفقيه سيدي احمد الزواقي الجنوني الذي خلف والده في القضاء بعد وفاته عام 1339. وعن مفخرة تطوان الفقيه سيدي احمد الرهوني الذي ولى بعد ذلك وزارة العدل ورياسة الاستئناف وقضاء القضاة وعن العلامة المشارك الشريف سيدي محمد ابن احمد البقالي وعن الفقيه المتفنن سيدي محمد ابن الابار وعن الفقيه الشريف سيدي احمد العمراني الغماري الذي كان يستخلفه والده في القضاء ثم ولى من بعد قضاء العرائش واصيلا والقصر الكبير. وفي عام 22 توجه لفاس لتحقيق همته واشباع نهمته من المعرفة من فوائد علماء القرويين فلازم دروس جهابذتها كالعلامة الصالح مولاى احمد بن الخياط والمحقق سيدي محمد القادري والمحدث الكبير الولي الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني والعلامة سيدي احمد بن الجلالي الامغاري والعلامة المحدث سيدي التهامي كنون والفقيه المحقق سيدي عبد السلام الهواري والشيخ سيدي محمد بن الرشيد العراقي والعلامة سيدي احمد البلغيثي والعلامة المسند الشيخ بوشعيب الدكالي والعلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي والعلامة سيدي الفاطمي الشرادي والعلامة سيدي عبد العزيز بناني وعن اخيه سيدي عبد السلام. وفي اواخر رمضان عام 1329. انهى رحمه الله دراسته بفاس ورجع لمسقط رأسه تطوان حاملا معه من اكابر مشايخه من الاجازات العامة تصحيحا لاسناده واجازة للاخذ منه والراوين عنه ان يأخذوا ويرووا عنه عن طريق سنن الرواية واعتماده فتوجه للحجاز لاداء فريضة الحج وسنة العمرة من عامه وعرج في رحلته هذه على الاسكندرية والقاهرة ودمشق والمدينة المنورة ولم تفته الاستفادة العلمية في رحلته هذه بل حضر دروسا بالازهر الشريف وبالضريح الحسيني كما تلقى بالمسجد النبوي عدة دروس من علمائه خصوصا على شيخه وعمدته العلامة سيدي محمد بن جعفر كما حضر بالجامع الاموي بدمشق عدة دروس خصوصا على الشيخ نور الدين الشهير واجازه اجازة خاصة في بيته بالمدرسة - ثم بعد قفوله من الوجهة المجازية فتح في وجه طلبة العلم باب العلم والاستفادة فاقرأ في الجامع الكبير الفية ابن مالك بشرح المكودي مع توضيح ابن هشام ثم مقدمة ابن آجروم بشرح الازهري والعشماوي وابي النجا ثم استعارة الشيخ الطيب ابن كيران ثم السلم بشرح بناني ثم الاربعين النووية ثم المختصر الخليلي بشرح الدردير وحاشية بناني ودرس الزرقاني وانتهى فيه الى الربع الاخير من البيوع ثم باب البركة من المختصر. وكان من عادته رحمه الله ان يتفرغ لدرسه فيقضي في مطالعته وتحصيله غالب ليلته وما فضل عن بقية اشغاله من نهاره فلذا كانت دروسه على طريقة محققي علماء القرويين او تفوقها نقلا وبحثا ونقدا ومقابلة ما بين النسخ المطبوعة والمخطوطة فيصحح ما ثبت لديه بدليله ويبطل خلافه لحجته وتعليله. هذه وظائفه العلمية اما ما سواها فقد عين مفتيا عام 33، وكان لا يتعاطاه الا نادرا. وعضوا في المجمع العلمي الذي عين من جلة علماء تطوان ومدرسا من الدرجة الثانية ثم بعده من الدرجة الاولى وشغل الكتابة من الدرجة الاولى بوزارة العدلية عام 30 ثم شغل وزارة العدلية استقلالا من 21 محرم عام 42 الى ذي القعدة عامه ثم عين عضوا في اللجنة المختلطة الباحثة عن مياه تطوان ثم عين عضوا في جمعية العلماء الباحثة في احكام الجلسة والمفتاح المنسوبة للاخباس وعين مستشارا اول للاستيناف تحت رئاسة وزارة العدلية. وفي عام 1353 ارتقت درجته الى كرسي وزارة العدلية ورئاسة الاستيناف الاعلى معا ثم بعدما فصل الاستيناف الاعلى عن وزارة العدلية استمر في وزارته مدة تنيف على 20 عاما كان فيها رحمه الله يزاول مع مستشاريه اعمالها وينظم في مدن وقرى المنطقة الشمالية المغربية الوانها واشكالها ويصلح حسب مستطاعه احوالها بجد واجتهاد وقوة وصرامة مع ذوى التلاعب والفساد لا يراعي قريبا لقرابته ولا يعادي بعيدا لبعده الى ان تاخر عنها في عام 75.

لم يكن للمترجم رحمه الله متسع من الوقت يتفرغ فيه للتقييد والتأليف كما تقتضيه معارفه الواسعة ومشاركته بل كانت دروسه العلمية والوظائف التي اسندت اليه تأكل جملة اوقاته ومع ذلك قد استطاع ان يختلس منها ما قيد فيه بعض التقاييد منها كتاب اسماه. المام بالشعر وادواره ولمحة من تاريخه واخباره وتقييد في المياه واقسامها واحكامها الشرعية وما للدولة التدخل فيه والرحلة الحجازية التي لم تخرج الان من مسودتها. وشروع في اختصار الاستقصا وكتاب تنبيه الاكياس وقد قرظه غالب علماء المغرب.

اما الادب والشعر فقد كان له رحمه الله زمن الصبا منه نصيب وفير فقرض من الشعر ما بين تشبيت ووعظ وتشطير وتقطيع وتخميس ومساجلات ادبية مع ادباء تطوان وفاس وسلا ما يقارب الف بيت وقد كان رحمه الله يعرف لاهل المروءة والنزاهة من رجال القضاء قدرهم فيحظون لديه بالمحبة والاحترام والحظوة ولاهل الزيغ والتهم والانحراف عن الجادة مكانتهم ليعمل على تطهير منصب القضاء عن دنسهم وسوء سلوكهم بعد الانذار والموعظة والقوة ومذ تأخر عن وظيفته لزم بيته ممتعا بصحته الكاملة وعقليته التامة يمارس مطالعة ما يطيب له من كتب وصحف ومجلات ويستطلع منها ومن جميع ادوات الاخبار على الاحوال الوقتية والوضعيات الحالية ثم اجاب داعي ربه وانتقل الى جواره وقربه ضحوة يوم السبت 20 صفر الخير عام 1388.

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية
تصدر مرتين فى الشهر موقتا

الادارة والتحرير
حى القصبة 39 ـ طنجة
الهاتف: 325.01
الاشتراك:
15 درهما في السنة
رقم الحساب 4584
بالمصرف الشعبى للشمال

طبعت هذه الجريدة:
بمطبعة كريمادس
شارع النصر، رقم 3
تطوان - المغرب

الفكر الاسلامى الحديث فى مواجهة الافكار الغربية

— 8 —

تأليف : الاستاذ محمد مبارك
تحليل : الاستاذ عبد الرحمان الكتاني

وتحدث عن الديموقراطية فقال :

انها في روحها وعند اصحابها نزعة تقابل الاستبداد الفردي واحتكار طبقة او اسرة الحكم والسيادة .

وبعد كلام نفيس شرح فيه فلسفة الاسلام في الحكم والفروق التي بينه وبين الديموقراطية قال :

اذا اعتبرنا الديمقراطية مذهبا اجتماعيا قائما بذاته فليس لنا ان نقول انها من الاسلام او ان الاسلام يقبلها ويستسيغها ويتضمنها اذ هما مذهبان مختلفان في اصولهما وجذورهما وفلسفتهما ونتائج تطبيقهما ولكنا اذا نظرنا اليها على انها اتجاه يحارب الفردية والاستبداد ويسعى فى سبيل مصلحة جمهرة الشعب ويشركه فى الحكم وفي مراقبة الحكام، فالاسلام ذو نزعة ديموقراطية بهذا المعنى بلا جدال .

وتحدث عن الاشتراكية فقال :

اذا فهمنا منها مذهبا شاملا له فلسفته ومفاهيمه ونظامه الاقتصادى كالشيوعية التي هي احد اشكال الاشتراكية ، فان الاسلام شيء والاشتراكية شيء آخر ولا يمكن ان يقال بهذا المعنى: ان الاشتراكية من الاسلام لانهما في هذه الحال مذهبان مختلفان .

اما اذا قلنا الاشتراكية هي اشراك جميع افراد الشعب في المنافع والمصالح وتدخل الدولة في تقييد الفعاليات الاقتصادية كتحديد حقوق الملكية وثمارها تقييدا يؤدى الى العدالة في توزيع الثروة والى تكافؤ الفرص بين الناس فلا منافاة بينها وبين الاسلام، بل ان الاسلام على طريقته الخاصة يتجه في هذا الاتجاه المؤدى الى تعميم النفع واقامة العدالة وانصاف الناس، بل يجبر تدخل الدولة في فعاليات الافراد الاقتصادية وغير الاقتصادية اذا اقتضت الضرورة والمصلحة العامة ذلك .

وبعد ان شرح ذلك بكلام نفيس ايضا، قال:

اننا لا نرى ان نجعل هذه الشعارات هي الشعارات البارزة في حياتنا وهذه العناوين هي عناوين مجتمعاتنا ودولنا التي نلخص بها نهضتنا .

ان اتخاذ الاشتراكية عنوانا لحضارة وصفة بارزة مميزة لدولة مبني على فلسفة تعتبر الانتاج محور الحياة .

ان وراء هذه الانظمة عقائد انبثقت هي عنها ومفاهيم ونظرات في الحياة نتصل بها اتصال الفروع بالجذور ولذلك فاننا حين نجعل هذه

البقية على الصفحة 6

أدبيات رمضان

لشهر رمضان فى الحياة الدينية والاجتماعية عند المسلمين تاثير خاص، ينعكس بمظاهره المختلفة على اعمال الادباء ولا سيما الشعراء انعكاسات ذات ظلال لطيفة وألوان جميلة. واذا قسمنا الشعراء الى فريقين، فتاك ونساك، نجد فى الفريق الاول أبا نواس الذي اشتهر من شعره بين الفتاك قوله:

اذا العشرون من شعبان ولت
فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار
فقد ضاق الزمان عن الصغار

ذلك ان هذه الطبقة من الناس كانت تحترم رمضان، فلا تجترم تناول الخمر، فيه احتراما له واعتدادا بانه شهر عبادة ونسك، فلا تنتهك حرمته، وانما تحاول ان تشفى غليلها قبل حلوله بمواصلة الشرب ليل نهار وبالاقداح الكبار، حتى اذا انصرم بادرت الى ما كانت عليه قبل من التهتك والانهماك كما قال شوقى :

رمضان ولى، هاتها يا ساق
مشتاقة تسعى الى مشتاق

ورحمة الله على الفتاك من هذا القبيل، فانهم على كل حال كانوا يحترمون شهر رمضان .

ويقابل هذا الفريق فريق النساك، وهم يعتبرون شهر رمضان موسم عمل وتجارة وفلاح، تجب المبادرة فيه الى التوبة وتدارك ما فات، وذلك هو ما يعبر عنه بعضهم بقوله :

ياذا الذي ما كفاه الذنب فى رجب
حتى عصى ربه في شهر شعبان
لقد اظلك شهر الصوم بعدهما
فلا تصيره ايضا شهر عصيان

واشتهر من قول هذا الفريق في صيانة شهر الصوم عن اللغو والرفث على ما جاء فى الحديث الشريف، بيتا ابى بكر بن عطية :

لا تجعلن رمضان شهر فكاهة
تلهيك فيه من الحديث فنونه
واعلم بانك لا تنال ثوابه
حتى تكون تصومه وتصونه

ويظهر ان الامام ابن عطية كان مهتما باخلاقية رمضان فلذلك قال في الموضوع بيتين آخرين مشهورين ايضا:

اذا لم يكن في السمع منه تصاون
وفى بصري غض وفي منطقى صمت
فحسبي اذا من صومي الجوع والظما
وان قلت اني صمت يوما فما صمت

وفي البيتين جناس تام، وهو مما يدل على براعة صاحبهما الادبية بالاضافة الى امامته في الحديث والتفسير. وهذا على ان الصمت بضم الصاد كما نقله ابن منظور فى اللسان واما على انه بالفتح كما يفهم من اطلاق صاحب القاموس فالجناس محرف .

وهذه النظرة الاخلاقية التى كان المتقدمون يعللون بها الصيام، أضيف اليها اليوم التعليل بالتجربة العملية اما يعانيه الفقير من الجوع وقلة المؤونة ليكون باعثا للصائم على الاحسان والمواساة، وفي ذلك قلت من زمن بعيد :

ان الصيام مواساة واحسان
قضى بذلك قرآن وبرهان
نعم الصيام مع المعروف تبذله
وبيس فيه مع الحرمان حرمان

ومن ادب الصيام الافطار بالتمر على ما جاء في السنة من انه (ص) كان يفطر على تمرات فان لم يجد فرطبات فان لم يجد حسا حسوات من ماء، وانشدنا شيوخنا رحمهم الله غير مرة في هذا المعنى بيتين للحافظ المقري صاحب نفح الطيب ارتكب فيهما الجناس المحرف ايضا وهما :

فطور التمر سُنه
رسول الله سَنّه
ينال الاجر عبد
يحلى منه سِنّه

وظاهر ان لفظ سنة الاول بالضم والمراد به السنة النبوية والثاني بالفتح وهو فعل والثالث بالكسر والمراد به السن التي تكون في الفم .

وبالمناسبة اذكر هنا أن الاخ الاستاذ الدكتور تقى الدين الهلالي نزيل المدينة المنورة الآن، اهدي الي سلة من التمر الممتاز المعروف بالمجهول، ـ لغلظه وجفاوته ـ وذلك في احد الرمضانات، اذ كانت تلك عادته معي، اكرمه الله، في كل رمضان، فقلت هذه الابيات الثلاثة :

زينت مائدة الفطور بتحفة
(مجهولها) اضحى من المعلوم
أكرم بمهديها وما يهدى له
من الاعتصام بسنة المعصوم
حببتها للناس حتى انهم
ياتونها بشهية المنهوم
وارسلتها اليه فكانت
أوقع فى نفسه من كل
جواب شكر كنت ابعث
به اليه .

ومن مستملح ادبيات رمضان ما روي أن ابن سيرين سئل وهو فى المسجد عن

البقية على الصفحة 7

من الشعر الديني

7

أبو زيد الفازازي

هو عبد الرحمان بن يخلفتن ، بن تنفليت الفازازي، ولد بقرطبة وبها نشأ وتعلم، ثم سكن تلمسان، وانتقل في أخريات حياته الى مراكش. وبها توفي سنة (627 ه).

« . . كان عارفا بالاداب، متصرفا في فنونها، كاتبا بليغا، شاعرا مجودا. . » .

قال فيه تلميذه ابو الحسن الرعيني :

« . . لم ألق مثله في دينه وفضله، اما سرعة بديهته ـ ناظما او ناثرا ـ فأمر يكثر منه العجب، ولا تاتي بمثله الحقب ، شاهدته مرارا ينظم القصيدة من أربعين بيتا الى سبعين، يكتبها وكأنما هو لها ناقل لا قائل، وراسم لا ناظم . . اكثر شعره في الزهد والتصوف، ومن دواوينه «العشريينيات» التي لم ينظم في مدح الرسول مثلها . . » .

قال يخاطب الحجرة النبوية ، على ساكنها افضل الصلاة والسلام ـ :

يا سهد الرسل المكين مكانه
ومقدما وهو الاخير زمانه
والمصطفى المختار من هذا الورى
فمحله عالي المحل وشأنه
ومن النبوة والطهارة والهدى
شرف حواه فؤاده ولسانه
عنوان طرس الانبياء وختمهم
والطرس يكمل حسنه عنوانه
فالدهر خلق أحمد اصباحه
والخلق جفن أحمد انسانه
ناداك عبد أخرته ذنوبه
والشوق تلفح قلبه نيرانه
وفدت عليك ركاب أرباب التقى
والمذنب الخطاء كف عنانه
لما تخلف للتخلف مذنبا
في المذنبين وغره امكانه
كتب الكتاب لعله ان لم يزر
باللحظ قبرك أن تزور بنانه
ووراء اضلاعي فؤاد قيده
إلف الذنوب وسجنه أشجانه
لكن حبك شافع ومشفع
يغشى محبك يمنه وأمانه

وعلمك يا خير الانام تحية
كالروض صافح روحه ريحانه
ممن يزورك خطه وكلامه
إن لم يزرك لذنبه جثمانه

وقال من قصيدة اخرى في مدح الرسول :

كملت بنعت محمد خير الورى
غرر القصائد كلها وحجولها
واختص دون الانبياء بدعوة
وسع العباد عمومها وشمولها
فاضت على الثقلين منه أشعة
طلعت وما عقب الطلوع أفولها

للاستاذ سعيد اعراب

فالانس تعلم أنه مقصودها
والجن توقن أنه مأمولها
كم آية بالصدق كان ظهورها
كم آية بالسيف كان نزولها
وكفاك هذا الوحي فهو شهادة
لمحمد لزم العباد قبولها
جمع الاله المكرمات لامة
هذا النبي الهاشمي رسولها

وشعره في هذا الباب كثير كما أسلفنا ، وله في ذلك دواوين، منها معشرتاه : الحبية ، والزهدية. ومن توسلاته قوله :

اليك مددت الكف في كل شدة
ومنك وجدت اللطف في كل نائب
وأنت ملاذي والانام بمعزل
وهل مستحيل في الرجاء كواجب
فحقق رجائي فيك يا رب واكفني
شمات عدو او مساءة صاحب
ومن أين اخشى من عدو اصابة
وسترك ضاف من جميع الجوانب
وكم كربة نجيتني من غمارها
وكانت شجى بين الحشا والترائب

فلا قوة عندي ولا لي حيلة
سوى أن فقري للجميل المواهب
فيامنجي المضطر عند دعائه
اغثني فقد سدت علي مذاهبي
رجاؤك رأس المال عندي وربحه
وزهدي في المخلوق أسنى مكاسبي
اذا عجزوا في نفعهم عن نفوسهم
فتأميلهم بعض الظنون الكواذب
فيا محسنا فيما مضى أنت قادر
على اللطف بي في حالتي والعواقب
واني لارجو منك ما انت أهله
وان كنت خطاء كثير المعائب

ومن شعره ـ يهاجم الفلسفة، ويرد على المتفلسفين الذين تنكبوا الطريق اللاحب ، وتاهوا في بيداء الضلالة ـ :

عجبا لمن ترك الحقيقة جانبا
وغدا لارباب الصواب مجانبا
وابتاع بالحق المصحح حاضرا
ما شاع للزور المعلل ـ غائبا
من بعد ما قد كان أنفذ أسهما
وأشد عالية وامضى قواضبا
لا تخدعنك سوابق من سابق
حتى ترى الاحضار منه عواقبا
فلربما اشتد الخيال فعاقه
دون الصواب هوى واصبح غالبا
ولكم إمام قد أضر بفهمه
كتب تبث من الضلال كتائبا
فاقذف بأفلاطون أو رسطالس
وذويهما تسلك طريقا لاحبا
ودع الفلاسفة الذميم جميعهم
ومقالهم تأت الاحق الواجبا
ياطالب البرهان في أوضاعهم
اعزز علي بأن تعمر خائبا
أعرضت عن شط النجاة ملججا
في بحر هلك ليس ينجى عاطبا
وصفا الدليل فما قنعت بصفوه
حتى جعلت له التحير شائبا
فانظر بعقلك هل ترى متفلسفا
ممن ترى الا دعيا كاذبا
أعيته أعباء الشريعة شقوة
فارتد مسلوبا وبحسب سالبا
والله اسأل عصمة وكفاية
من أن اكون عن المحجة ناكبا

تعقيب على فتوى توظيف المرأة

للاستاذ محمد دبون

لقد قرأت في جريدة «الميثاق» الصادرة في فاتح شعبان عام 1389 جواب احد العلماء الاجلاء عن سؤال في شأن توظيف المرأة المتزوجة، ونظرا لكونه اباحه لها اذا اشترطته على زوجها في عقد النكاح واعتمد ان المسلمين على شروطهم الا شرطا حرم حلالا او أحل حراما.

وحيث لم يوجد وظيف خاص بالنساء في عصرنا هذا اقول بصراحة: ان هذا الشرط قد أحل ما هو محرم عليها وهو اختلاطها في وظيفها بالاجنبي فأصبح الشرط باطلا ومن حق الزوج ان يمنعها ويأمرها بالبقاء في منزلها حتى لا يكون شريكا لها في معصية الله تعالى وهو راع ومسؤول عن رعيته، ومأمور بان يقي نفسه واياها من عذاب النار.

واذا عاندته متمسكة بشرطها الفاسد دخلت في حكم الناشز.

وان المرأة الموظفة بوجه عام متزوجة كانت أو بكرا او ثيبا الا المتجالة وبال على من معها في الوظيف من الرجال لانها تعرضه لمخالفة امر الله تعالى بعدم غض بصره، فتجنى عليه من حيث انها توقعه في الاثم كما تجلبه لنفسها من عدم عض بصرها ايضا، ومن كونها تأتي الى وظيفها متعطرة غير متخمرة بل سافرة متبرجة تبرج الجاهلية الاولى، مبدية زينتها لغير من يجوز لها ان تبديها لهم من المحارم. وبالتماس التأويلات والمسوغات شاعت الاباحية في شتى الميادين وانتشرت في بلاد المسلمين وصار المسلمون في حالة يرثى لها فهم في جانب والاسلام في جانب.

«الميثاق» ان فضيلة العلامة الاستاذ محمد الجواد الصقلي هو نفسه لا يقول بالاختلاط ولا بالتبرج وقد اطلعناه على هذا التعقيب فوافق عليه وقال انه انما اجاب عن السؤال بقطع النظر عن ملابسات القضية فاذا اعتراها ما يقتضي عدم الجواز دخلت في حكم الممنوع.

الفكر الاسلامي الحديث (تتمة)

الشعارات عنوانا وحيدا لنهضتنا ونكررها وحدها على مسامع الجمهور انما نعلن ضمنا اننا ندين بتلك العقائد ونأخذ بتلك النظرات والمفاهيم في الحياة او على الاقل نغفلها ونهملها. ولما ذكر ان عملية تصحيح المفاهيم المشوهة استمرت في جميع العصور الاسلامية على يد العلماء، وان البشرية اليوم امام مذاهب عديدة وفي كل مذهب منها جانب من الحق مقترن بجانب من الباطل ولا يصلح واحد منها لحل المشكلات الانسانية حلا اساسيا موحدا منسجما قال ـ:

ان الاسلام هو الذي يستطيع ان يجمع بين الرقي المادي والخلقي والروحي في تناسق وانسجام وان يقيم للتشريع الظاهري وللانظمة الاجتماعية اساسا في النفس والضمير وان يجعل للروح التي تهذب وتنمي فعاليتها سندا ماديا واقعيا ويفسح للفرد المجال ان يرقي ماديا وروحيا ولكن في اطار اجتماعي غير استبدادي او تحكمي قسرى ويجعل للحياة وحدة لا تتجزأ تتصل جوانبها المتعددة من السياسة والاقتصاد الى الاخلاق والعبادة ومن العقيدة إلى التشريع وتنسجم جميعا في هذه الوحدة الحيوية من غير تداخل ولا التباس.

حول مؤتمر الجامعات اسلامية (تتمة)

خصصت للمركز لمذكور ميزانية سنوية خاصة بقصد التسيير والتجهيز تسهم فيها كل الجامعات والمعاهد، كل واحدة على قدر طاقتها واستعدادها وتضحيتها ولا يمكن ان يعطى هذا المركز اكله الا اذا اعد له اساتذة كبار متفرغون للبحث والدرس وهيىء له مراسلون مهمون في مختلف أنحاء العالم.

وثالث المكاسب التوصية الهامة التي اصدرها المؤتمر حول انشاء روافد للتعليم العالى الاسلامى وهذا نصها «ان المؤتمر التأسيسى لجمعية الجامعات الاسلامية المنعقد بفاس بتاريخ 29 جمادى الثانية 89 ـ 12 شتنبر 69 « يوصى بانشاء مدارس اعدادية وثانوية مختصة تكون روافد للتعليم العالي الاسلامى»

والمؤتمر اسدى بتوصيته هاته خيرا لا الى جامعة القرويين وحدها ولكن الى كل الجامعات الاخرى التى تحمل طابع الثقافة الاسلامية.

ان الامل قوى فى نجاح هذا المؤتمر واستمرار رسالته اذا حسنت النيات وعرفت الغايات وعلى الذين حالفهم التوفيق فى انعقاده والدعوة اليه ان يكرسوا جهودهم لتحقيق اهدافه خدمة للعروبة والاسلام وللصالح العام.

دعوة القرآن الكريم الى العلم

(تتمة)

وفي علم الحيوان تقول الآية: «افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت».

وفي علم التاريخ الطبيعي: «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم».

وفي علم الكيمياء: «وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين» «ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل، والله بما تعلمون بصير».

وفي علم الاجنة «يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث».

وفي علم الصحة «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين» ولعل في هذه الآية الكريمة اهم نصيحة يومن بها علم الصحة الغذائية في العصر الحاضر.

وفي خلق الانسان: «ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما» ومعلوم ان هذا هو نفس ما قررته احدث النظريات العلمية في تطور خلق الانسان.

وفي الطب الوقائي «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير» والعلم الحديث يؤكد ان هذه الانواع تصيب الانسان باصابات مميتة.

ومن علم ما وراء الطبيعة تاتي حقيقة علمية واضحة في الآية الكريمة التي يقول فيها سبحانه وتعالى: «الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها».

وفي علم الاشعاع الذري يقول الله تعالى: «فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب الهم» ويؤكد قوله تعالى: «انا كاشفوا العذاب قليلا، انكم عائدون، يوم نبطش البطشة الكبرى، انا منتقمون».

وفي علم الفضاء الذي يتطور بسرعة نرى ان القرآن الكريم يسبق مختلف المحاولات العلمية الخارقة حيث يقول الله تعالى: «يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان» وتوفر السلطان كقوة عظمى وعلم واسع هو الشرط الذي بدونه لا يمكن تحقيق المسعى والمطمح.

وبعد، فان القرآن الكريم يدعو المسلمين الى العلم، واستخدام العقول كي تفكر وتبحث لضمان التطور المنشود والنهضة الرفيعة.

ولعل اكبر عبادة في الحياة الدنيا هي العلم والعمل فهما وحدهما يضمنان الفوز للانسان ويجعلانه اهلا للقدر العظيم، والمكانة السامية . . . (1).

المصدر: المسلمون والعلم الحديث.

فاس ـ الحاج الطيب السراج

زيارتي للجزائر (تتمة)

عدد كبير من المصاحف مع ترسيم امام من اهل العلم والدين وذلك لاداء الصلاة فى اوقاتها جماعة. وهذا الى اماكن اقامة الطلبة وقاعة كبرى للمحاضرات، وتيسير وسائل النقل للاساتذة الذين كانت اقامتهم باحسن فنادق العاصمة .

لقد وصلت الجزائر زوال يوم الجمعة 8 غشت 69 ووجدت فى استقبالى بعض الاخوان من وزارة الاوقاف، ومن الغد عصرا توجهت الى مفتاح مقر الملتقى ، فالقيت محاضرتى التى كان موضوعها الاسلام في مواجهة الغزو الفكري. وفيما بعد ذلك كانت اقامتى كلها جولات فى ضواحى العاصمة والاماكن السياحية المحيطة بها والمدن القريبة منها، وقد قال لى المرافق وهو شاب رفيع التهذيب اصله من شرفاء وزان، ان الوزارة مستعدة لتنظيم رحلة لى الى الحواضر الجزائرية مثل قسنطينة ووهران وتلمسان، واكد لى ذلك نائب الوزير الاستاذ محمد الشريف مقداد، ولكنى نظرا لاشتداد الحرارة فضلت الاقامة فى العاصمة لزيارة معالمها والوقوف على آثارها، ولذلك شأنى دائما فانى احب اذا زرت بلدا ولا سيما ان كان حاضرة كبرى، ان استوعب معرفة ما تجب معرفته منه ، ولا اخرج منه كما دخلت مكتفيا بالرؤية العابرة التى تجعل جميع البلدان متشابهة غير متميزة بشئ .

فهذه عاصمة الجزائر ، اين قصبتها معقل الثورة وموئل المجاهدين ؟ اين جامع كشتاوة؟ أين نادى الصنوبر الذي تعقد فيه الاجتماعات الدولية الكبرى؟ اين المدرسة الثعالبية التى كانت اكبر معهد اسلامى فى العهد البائد ؟ اين ضريح الشيخ عبد الرحمن الثعالبى العالم المفسر مفخرة الجزائر؟ اين حى باب الوادي ذو الوقائع الشهيرة؟ اين الاستاذ مالك بن نبى ؟ اين نادي الترقى الذي كان صوت الشيخ الطيب العقبى يجلجل فيه بالدعوة الى السلفية ؟ وأين؟ واين؟ الى ما لا يحصى من التساؤلات .

لهذا فانى رابطت فى الجزائر العاصمة، وجعلت منها منطلقى صباحا الى احيائها ومعاهدها ومساء الى نواحيها وملحقاتها.

ويمكننى ان اقول عن هذه العاصمة انها من اجمل بلاد الوطن العربي التي رأيتها واكثر ما تتميز بنظافتها كسائر مدن المغرب العربي، وهو امر يخالف ما عليه الحال في مدن المشرق العربي باستثناء بيروت. وجمال الجزائر جاء من إشرافها واحاطة الاماكن النزهة والخضراء بها تماما كما في طنجة مع ملاحظة الفرق في الكبر والصغر بين المدينتين. وبهذا الاشراف تجمع المدينة بين منظرى البحر والبر اى الزرقة والخضرة مع بياض الابنية التي تتخللها فيتكون من ذلك اطار من ابدع ما يرى.

والمرأة في الجزائر ما تزال متحجبة ومحافظة على زيها القومي ما عدا الفتيات طبعا، ولكن الحشمة والتصون غالبان على مظهرهن.

والجزائري متدين محافظ على اداء الصلوات في المسجد فذا ومع الجماعة، فلم ادخل مسجدا في غير وقت الصلاة ولم اجد فيه افرادا من المصلين والتالين لكتاب الله وفي اوقات الصلاة جماعة، رأيت في غير ما مسجد الصفوف متراصة تملأ معظم المسجد من كثرة المصلين. وقد اشرت الى ما رأيته في مفتاح حيث عقد الملتقى من عناية بالصلاة واقول ان الشباب الذي استمع الى محاضرتي كان على اتم الوعى بتعاليم دينه وهو شباب من طلبة الجامعة الحديثة، وكان ما وجهه الى من اسئلة عقب انتهاء المحاضرة يدل على حسن تفهمه لقضايا الاسلام ووضعية المسلمين في العالم الحاضر .

وعلى ذكر المساجد، فان مما يسجل للاخوان الجزائريين بمزيد الحمد والثناء . ان جميع الكنائس تقريبا قد حولوها الى مساجد، فلا مفهوم لجامع كشتاوة الذي كان مسجدا من قبل ورجع الى اصله، بل ان اكثرية كنائس الجزائر العاصمة وجميع كنائس القرى والمدن الصغيرة القريبة من الجزائر التي زرتها قد حولت كنائسها الى مساجد وفرشت احسن فرش والحقت بها ميضآت نظيفة، وهو أمر مازلنا نحن لم نفعل فيه شيأ بالنسبة الى بعض القرى التي توجد فيها كنائس مقفلة لا تستعمل لعادة ولا لعبادة كما يقولون.

وعلى ذكر القرى كذلك فاني لم اشاهد قرية واحدة من ذوات الاكواخ والبناء البدائي كما يوجد عندنا، وانما كل القرى مبنية بناء صحيا جميلا ومحتويا على اهم المرافق المدنية من دكاكين تجارية ومقاه عصرية ومراكز للصحة والبريد والتعليم وما الى ذلك. والظن أن هذا من انجازات العهد السابق .

ومستوى المعيشة فى الجزائر مرتفع عن المغرب بنحو 40% فى غالب الحاجيات حتى البترول وهو انتاج وطنى يبلغ ثمن الليتر الواحد منه للاستهلاك العام 100 فرنك وتنتشر اللغة الفرنسية والكلام بها في الاوساط الشعبية بشكل يثير الانتباه، على العكس مما عندنا اي انتشارها فى طبقة المثقفين والموظفين.

هذا وبعد اسبوع قضيته بين الفسحة والراحة والعناية الكاملة والضيافة الكريمة من الاخوان الجزائريين وخاصة موظفى وزارة الاوقاف عدت الى المغرب مساء يوم الخميس 14 غشت بسلامة الله شاكرا وداعيا للقطر الجزائري الشقيق بتحقيق كل آماله فى النهضة والتقدم واعلاء كلمة العروبة والاسلام.

عبد الله كنون

مصاب جليل (تتمة)

النظام يزدهر وينمو سنة بعد اخرى وفي اول السنة من انشاء المعهد، قدم المخلصون عريضة الاستقلال للمرحوم سيدي محمد الخامس طيب الله ثراه فكان من المؤيدين المتحمسين للتوقيع عليها مع بقية افراد الادارة والاساتذة، مما جعل الاستعمار يحقد عليه آنذاك ويتربص به الدوائر، وبالفعل فما جاءت ازمة 20 غشت المشؤومة. تلك الازمة التي امتحن فيها العرش والشعب، حتى كان من جملة من القي عليهم القبض فسجن وعذب في سبيل الله، وابعد عن الادارة، وما ان عاد محمد الخامس واسترجع الشعب حريته، حتى رجع رحمه الله الى الادارة عالى الرأس موفور الكرامة، وكان يوم رجوعه مشهودا مما جعل الشمل يجتمع بعد شتات وعاد الى عمله ونشاطه في المعهد فوقع اقبال منقطع النظير على التعليم حتى بلغ عدد تلاميذ المعهد ما يربو على الالفين تلميذا ثم اسند اليه رئاسة المجلس العلمي عملا بالنظام الذى اقتضى نظر سيدنا نصره الله ان ينشئه فظل في منصبه هذا يعمل مع بقية الاعضاء حتى وافاه الاجل المحتوم يوم الجمعة 7 نونبر 1969 . بعد مرض لم يمهله سوى يومين ، ودفن عشية ذلك اليوم في الزاوية الصادقية وشيع جنازته جمهور غفير من المكناسيين بضم العلماء وكبار الموظفين ورجال السلطة والطلبة وبقية افراد الشعب. رحم الله الفقيد واثابه على عمله بما يثيب العاملين المخلصين ، وعزاء لاخوته وافراد اسرته وتلاميذه ولرابطة العلماء التي كان من اعضائها العاملين .

مراسلكم

أدبيات رمضان

(تتمة)

رواية الشعر في رمضان وقول قوم انها تنقض الوضوء فقام ليؤم الناس وهو ينشد:

أنبئت ان فتاة كنت اخطبها
عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

والقول في ادبيات رمضان واسع جدا وفي هذا القدر كفاية. ولم نتعرض للاعمال النثرية، وهي كثيرة في كتب الوعظ كلطائف المعارف لابن رجب والروض الفائق للحريفشي وطهارة القلوب للدبريني وغيرها ، فليرجع اليها من شاء ففيها انشاء رقيق مؤثر لا يقل عن اي انشاء ادبى في موضوع آخر .

عبد الله كنون

دعوة القرآن الكريم الى العلم

بقلم الاستاذ الحاج الطيب السراج

ان أول آية نزلت على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في ليلة مباركة من شهر المعظم سنة 610 م. كانت هي قول الله تبارك وتعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» وجاء هذا القرآن الكريم يدعو الى دين جديد يقضي على الجهل والوثنية والالحاد والاشراك ..

في هذه الآية الاولى من القرآن العظيم امر صريح للنبي (ص) كي يقرأ وهو الذي لا يعرف القراءة والكتابة من قبل، وتطلبه التعلم بالقلم وهو الذي وجد في وسط لا تربطه بالعلم والتعلم اية صلة. انه الاسلام، دين العلم والتعلم والنهضة والتطور والقيم والمثل

لقد تكرر لفظ العلم في القرآن ما يزيد على سبعمائة مرة، وحث على النظر فيما يتعلم ويستفيد منه الانسان في غير ما آية كقوله جل من قائل:

«قل انظروا ماذا في السماوات والارض، قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق».

والعلم الحديث يؤكد ان القرآن الكريم كتاب بقدر ما دعا الى الدين دعا كذلك الى العلم، ودراسة مختلف العلوم، والدليل على ذلك ان عدد الآيات العلمية في القرآن الكريم يصل الى 750 آية، وعلى سبيل المثال. اقرأ معي قوله تعالى: «والشمس تجري لمستقر لها، ذلك تقدير العزيز العليم، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون». وهذه اكبر حقيقة في علم الفلك، ولكل كوكب فلك خاص به ونظام معين يخضع له. فتبارك الله احسن الخالقين.

وفي علم الطبيعة نجد الآية الكريمة تقول: «أو لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شي حي»، وفي هذه الآية تتجلى اهم نظرية في خلق الكون.

وفي علم الجغرافية تقول الآية: «وارسلنا الرياح لواقح، فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين»، وقد تاتي للعلم الحديث ان يصل الى معرفة ان الرياح تحمل السحب ذات الشحنات الكهربائية المختلفة فتتصل مع بعضها او ترتبط بعامل تيارات الارض وجاذبيتها وتكون النتيجة برق ورعد ومطر.

وفي علم النبات تصرح الآية: «وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شي فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا، ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه، انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون».

البقية على الصفحة 6

مصاب جلل

أصيبت مكناس بمصاب جلل وخطب جسيم وذلك بموت رئيس مجلسها العلمي، ومدير معهدها الاصلي منذ تأسيسه فضيلة العلامة المصلح، باعث النهضة وأحد المجددين العاملين، السيد الحاج المختار السنتيسي. ولد الفقيد بمكناس سنة 1898م. وتلقى تعليمه الاول في مسقط رأسه على شيوخها وعلمائها، وحينما اراد اشباع النهم، وبلوغ الامل قصد العاصمة العلمية فأخذ عن ائمتها وفحولها وفي عام 1344 هـ. رجع الى وطنه مزودا بعدة اجازات تشهد له بالتفوق وكمال الاهلية لياخذ مقعده الى جانب جهابذة العلم ونفع الطلاب، وبالفعل اخذ الفقيد في نشر العلم بين افراد بلدته.

ومن هنا شق طريقه نحو تكوين شخصيته المستقلة فجمع لتلاميذه بين طريقتين؛ طريقة تقرير المتن وما يستلزمه من شرح وتقرير بطريقة مبتكرة: وهذه تخص الكبار، وطريقة التلخيص في الدفتر في شكل سؤال وجواب كما يتلاءم واذهان الصغار، وبهذه الطريقة في التدريس اقبل عليه التلاميذ على اختلاف مستواهم، وتكونت نهضة فكرية في البلاد كان من نتائجها فيما بعد وجود عدد كبير من الاساتذة، يعملون على نشر العلم داخل البلاد وخارجها.

وهذا ما جعله اهلا لادارة المعهد الاصلي منذ تأسيسه: فتدرج به رحمه الله من الطور الابتدائي ثم شهادة البروفي الى الباكلوريا وقد تحمل في سبيله تضحيات كبيرة وكان يقوم بنفسه بالقاء درس نظامي تطوعا منه، كما كان يقوم بذلك افراد الادارة، مما جعل

البقية على الصفحة 7

زيارتي للجزائر

قال لي بعض الاخوان: لم تكتب لنا عن زيارتك للجزائر شيأ، وذلك خلاف عادتك، فما هو السبب؟ والواقع اني لما عدت من هذه الزيارة كنت على موعد مع الاهل للذهاب الى المصطاف، ثم شغلت اياما بالعمل في المؤتمر التأسيسي لجمعية الجامعات الاسلامية الذي انعقد بفاس في اواسط شتنبر الماضي، وانتقلت الى الرباط لمتابعة اعمال مؤتمر القمة الاسلامي، الى اشغال اخرى طارئة واهتمامات راتبة. فلم اشعر الا وقد مر الوقت على رحلة الجزائر، وانا لم اكمل الحديث بعد على مؤتمر الاديان بروسيا، فلم اشأ ان ازعج القراء بشيء طال عليه الامر.

والآن وقد علمت ان هناك من يرقب حركاتي وينتظر نتائجها ولو تأخرت، فاني اغتبط بتسجيل انطباعاتي عن هذه الرحلة التي كانت ممتعة جدا، وسأجملها في كلمة مختصرة، ليس لان خير الكلام ما قل ودل، بل لانها انما كانت فسحة جميلة اتاحها لي الاخوان الجزائريون في وقت كنت اشد حاجة الى الراحة، فلم يثقلوني بتكاليف لا تحتمل، وكأنهم عرفوا أني بصدد الاستجمام في المصطاف، فجعلوها مقدمة لاصطيافي.

وقد كانت الدعوة الى هذه الزيارة التي استجبت لها بسرور كبير، موجهة الي من معالي وزير الاوقاف في القطر الشقيق الاستاذ العربي السعدونيّ. والغرض الاول منها هو المشاركة في الملتقى الثقافي الاسلامي الذي نظمته الوزارة لطلبة الجامعة الجزائرية وتلاميذ الاقسام النهائية بثانويات الجزائر.

ان وزارة الاوقاف الجزائرية شعورا منها بحاجة الشباب الجزائري الى التثقيف الديني المتين ومعرفة موقف الاسلام من التيارات الفكرية المعاصرة، تنظم كل سنة هذا الملتقى الذي تستدعى له نخبة من رجال العلم والفكر في العالم الاسلامي ليحاضروا الشباب الجزائرى عن فلسفة الاسلام وحضارة الاسلام وماضي الاسلام وحاضره، ويبرزوا لهذا الشباب الناضج خصائص الفكر الاسلامي والدور الذي ينتظر ان يقوم به حملة الرسالة الاسلامية في الثقافة الاسلامية، واصالة العصر الحاضر لانقاذ الانسانية مما تتخبط فيه من ظلم وظلام، وحيرة وضياع.

وحيث انها ما تزال في طور الاعداد لانشاء كلية للتعليم الاسلامي العالي، فانها تعتبر هذا الملتقى تعويضا عما يفوت الشباب الجزائري من دراسة دينية جامعية. وفعلا فقد كان الملتقى بالموضوعات التي القيت فيه والشخصيات العلمية التي تواردت عليه، جامعة اسلامية عصرية في المستوى المطلوب. لا سيما وقد استمر انعقاده طوال العطلة الصيفية تقريبا، على ثلاث فترات، كل فترة لفوج من المشاركين، طلبة واساتذة.

ويقع المكان الذي انعقد به خارج العاصمة الجزائرية على بعد نحو 25 كيلومترا. وهو موقع صيفي جميل يسمى مفتاحا. وقد سرني ما رأيت فيه من تجهيز يجمع بين متطلبات الدنيا والدين، فمن اماكن وادوات لانواع الرياضة البدنية الى مكان للصلاة فسيح لاحظت فيه وجود

البقية على الصفحة 7